اين الوزارات؟! – د.جهاد نعمان

لا يغرب عن الأذهان ان ما يجعل الحياة موحشة مملة هو الحاجة الى حوافز تدفعنا الى القيام باي نشاط، الى حد ان اولئك الذين لديهم تصور للآتي من الايام لا يكادون يعانون نزاع الموت. وما دامت فيهم رغبة ما تحركهم، ترى لديهم مبرر وجود على نقيض اولئك الراضين الواجدين الراحة.

على المرء الا يفقد الرغبات لديه، فهي حوافز قوية للابداعية والحب والعمر المديد. ألا ينتفي المعلول بانتفاء علته؟ ان كل انسان سوي يتجاوز مستوى البهائم والنبات، وإن بدرجات، بحيث يضفي على حياته معنى ما او قيمة مضافة .لذا، ان سر النظام العام هو الحوافز ، لان الانسان، عندما ينعم بما يكفي منها، ويبدو في أوج الفلاح، يعنى النظام في داخله اولا بدقائق تفاصيله من تلقاء نفسه.

وقد اتضح ان الرغبة الشديدة تخفف من وطأة العوائق . فالموهبة لا تكفي، وهي في حاجة الى حوافز ومثابرة، اي الى مزيج من الايمان والغطرسة! حينما كنت شابا تحرك في صدري توق نهم الى التقدير والتقريظ. فكان حسبي ان اشعر بانني "ساريهم ما يمكنني ان افعل"! لولا هذه الحال، ربما، لما كتبت ما كتبت. يجب الا يدع الكاتب هذا القلق الناري جانبا. والكاتب لا يتقاعد.

اذا صرفنا اذا العناية الى الكاتب رأينا ان صيحاته من اعماق قلبه هي اقوى من البركان، يحمل بها على العتاة الطغاة والاحوال المحيطة به حملات قوية صادقة، ويبرز ما يكتنزه من آيات وطنية وحكم سياسية ونظريات علمية وادبية دقيقة وثيقة، ما يجعله في مصاف الفلاسفة والمصلحين. يؤلمه دون سواه او اكثر من سواه ما يراه من مظالم الولاة، وتهافتهم على الرشوة، وانشغالهم عن الاصلاح باللهو والعبث وتبديد اموال الامة. فاين وزارات التربية والثقافة والشباب الراقدة، تنشئ في اجيالنا الروح النقدية البناءة تثور ثائرتها عند الاقتضاء وتحث أصحابها على التكاتف والتآلف المجديين؟!

د.جهاد نعمان ، بوسطن

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه

١٥ كانون الثاني ٢٠٢٣